من الأغانى العالمية :

حنين الغريب

[لناطمها فوستر]

بقلم الأستاذ كامل كيلانى

ذكرنا فى العدد ٦١٤ من الرسالة أن جمعية مصرية ألفت لتعريب الموسيقى العالمية قوامها الأساتذة على مصطفى بمشرفة باشا وكامل كيلانى ومحمد زكى على واسماعيل راتب وعلى بدوى ، وأنها اختارت عشر أغانٍ لعباقرة الموسيقى فنقلها نظما إلى اللغة العربية الأستاذ كيلانى ، ثم نشرتها على الناس منظومة مدونة . ونزيد اليوم أن الجمعية لا تزال دائبة على تنفيذ هذا المشروع العظيم ، وأنها على وشك أن تخرج للناس مجموعة أخرى من هذه الأغانى . ويسرنا أن ننشر منها هذه الأغنية الجميلة لتكون امشاق هذه الفكرة ومرتقيها عجالة لهناء وعلالة مشوق .

يانهر شوانى[1] : نفسى تهواك ... قلبى حيّاك
من كلّ أرض فكرى يرعاك ... قلبى يهوى نجواك
فى التلّ العالى فوق الوديان ... أمشى حيران
فى الروض الحالى تحت الأفنان ... تقتلنى الأحزان
يا صحابى : يا رفاق : ... بلّغوا السّلام
يافؤادى : كم تلاقى ... من لاعج السّقام

يا عهد الوادى ، يا عهد النور ... عهد صباى
أجرى وأغنّى وأدور ... وأناجى ليلاى
يا عهدا ولّى والدّهر سعيد ... حلو التغريد
ترعانى أمّى ، والعيش رغيد ... أتراه يعود !
يا صحابى يا رفاق : ... بلّغوا السّلام
يا فؤادى كم تلاقى ... من لاعج السّقام

أوطانى فيها كوخ أرعاه ... أنا لا أنساه
كم تكوى قلبى حزنا ذكراه ... سحرتنى ريّاه
والنّحل تجنى النور البسّام ... بين الأكمام
أفدى بحياتى تلك الأيام ... أفدى عهد الأحلام
يا صحابى يا رفاق : ... بلّغوا السّلام
يا فؤادى كم تلاقى ... من لاعج السّقام

(١) نهر بجنوب أمريكا .

٢٥ - ٢٦

ليتنى . . . !

للمرحوم أبى القاسم الشابى

«أيها الشعب ليتنى كنت حطّا ... با فأهوى على الجذوع بفأسى
ليتنى كنت كالسيول إذا سا ... لت تهد القبور رمسا برمس
ليتنى كنت كالرياح فأطوى ... كل ما يخنق الزهور بنحسى
ليتنى كنت كالشتاء أغشّى ... كل ما أذبل الخريف بغرسى
ايت لى قوة العواصف ياشعـ ... ـبى فألقى إليك ثورة نفسى
ليت لى قوة الأعاصير لكن ... أنت حى تقضى الحياة برمس
أنت روح غبية تكره النو ... ر وتقضى الدهور فى ليل ملس
أنت لا تدرك الحقائق إن طا ... فت حواليك دون مس وجس
فى صباح الحياة ضمخت أكوا ... بى وأترعتها بخمرة نفسى
ثم قدمتها إليك فأهرقـ ... ـتَ رحيقى ودست ياشعب كأسى
فتألمت ثم أسكتُّ آلا
مى وكفكفت من شعورى وحسى
ثم نضدت من أزاهير قلبى ... باقة لم يمسها أى أنس
ثم قدمتها إليك فمزقـ ... ـتَ ورودى ودستها أى دوس
ثم ألبستنى من الحزن ثوباً ... وبشوك الصخور توجت رأسى
ها أنا ذاهب إلى الغاب ياشعـ
ـبى لأقضى الحياة وحدى بيأس
ها أنا ذاهب إلى الغاب علّى ... فى صميم الغابات أدفن نفسى
ثم أنساك ما استطعت فما أنـ ... ـت بأهل لحرقتى ولكأسى
سوف أتلو على الطيور أناشيـ ... ـدى وأقضى لها بأحزان نفسى
فهى تدرى معنى الحياة وتدرى ... أن مجد النفوس يقظة حس
ثم أقضى هناك فى ظلمة الليـ ... ـل وألقى إلى الوجود بيأسى
ثم تحت الصنوبر الناضر الحلـ ... ـو تخط السيول حفرة رمسى
وتظل الطيور تلغو على قبـ ... ـرى ويشدو النسيم فوق بهمس
وتظل الفصول تمشى حوالىَّ ... كما كن فى غضارة أمس
أيها الشعب أنت طفل صغير ... لاعب بالتراب والليل مس
أنت فى الكون قوة لم تسسها ... فكرة عبقرية ذات بأس
أنت فى الكون قوة كبلتها ... ظلمات العصور من أمس أمس

والشوق الشوق من كان مثلى في حساسيتى ورقة نفسى »

* * *

هكذا قال شاعر ناول الشعـ ـب رحيق الحياة في خير كأس
فأشاحوا عنها ومروا غصابا واستخفوا به وقالوا بيأس :
قد أضاع الحياة في ملعب الجن فيا بؤســـه أصيب بمس
طالما خاطب العواصف في الليـ ـل وناجى الأموات في كل رمس
طالما رافق الظلام إلى الغا ب ونادى الأرواح من كل جنس
طالما حدث الشياطين في الوا دى وغنى مع الرياض بجرس
إنه ســـاحر تعلمه السحـ ـرَ الشياطين كل مطلع شمس
أبعدوا الكافر الخبيث عن الهيـ ـكل إن الخبيث منبع رجس
اطردوه ولا تصيخوا إليـه فهو روح شريرة ذات نحس

* * *

هكذا قال شاعر فيلسوف عاش في شعبه الغبي بتعس
جهل الناس روحه وأغانيـ ـها فساموا شعوره سوء بخس
فهو في مذهب الحياة نبي وهو في شعبه مصاب بمس
هكذا قال ثم سار إلى الغا ب ليحيا حياة شعر وقدس
وبعيدا هناك في معبد الغا ب الذي لا يظله أي بؤس
في ظلال الصنوبر الحلو والزيـ ـتون يقضي الحياة حرسا بحرس
في الصباح الجميل يشدو مع الطيـ ـر ويمسي في نشوة المتحسى
نافخاً نايه حواليه تهتز ورود الربيع من كل قنس
شعره مرسل تداعبه الريـ ـح على مكتفيه مثل الدمقس
والطيور الطراب تشدو حواليـ ـه وتلغو في السرو من كل جنس
وتراه عند الأصيل لدى الجد ول يرنو للطائر المتحسى
أو يغني بين الصنوبر أو يرـ ـنو إلى سدفة الظلام المبسّى
فإذا أقبل الظلام وأمست ظلمات الوجود في الكون تقسى
كان في كوخه الجميل مقيما يسأل الكون في خشوع وهمس
عن مصب الحياة أين مداها وصميم الوجود أين يرسى
وعبير الورود في كل واد ونشيد الطيور ساعة تمسى
وهزيم الرياح في كل فج ورسوم الحياة من أمس أمس
وأغاني الرعاة أين يواريـ ـها سكون الدجى وأيان تمسى؟
هكذا يعرف الحياة ويفنى حلقات السنين حرساً بحرس
يا لها من معيشة في صميم الـ ـغاب تضحى بين الطيور وتمسى
يا لها من معيشة لم تدنسـ ـها نفوس الورى بخبث ورجس
يا لها من معيشة هي في الكو ـن حياة غريبة ذات قدسـ

أبو القاسم الشابي

حول إنعـــام . . .

(بقية المنشور في صفحة ٣٣٨)

وهذه مهمة شاقة كالصبابة لا يعرفها إلا من يعانيها ، ولولا العمل العظيم الذي يضطلع به الدكتور شوشة في وزارة الصحة ، وما لمشروعاتها من أثر خطير في مستقبل الشعب المصري ، لكنت رجوته ، ولكتبت أحثّ الحكومة ، على أن ينقطع للمحاضرة في الموضوعات التي توفّر عليها وشغف بها .

ولكن العمل الذي يضطلع به في الحكومة ينزل في الصميم من مستقبلنا . فصحة الشعب ، من أي النواحي أتيتها ، هي والأرض رأس مالنا الأول ، وواجب محتوم على كل قادر أن يشارك في دراسة المشكلات واقتراح حلول لها والعمل عملا جادّا متصلا على تنفيذها . وقد مضت سنون على الدكتور شوشه ، وهذه الناحية من حياة مصر في المركز من عنايته ، وقد طالما سمعته يتحدّث فيها مع زملائه حين كانت وزارة الصحة وكالة ، ثم في وزارة الصحة وكلية الطب ومعهد الأبحاث وغيرها من الهيئات .

وما قطعه هو وزملاؤه . ليس إلا مرحلة قصيرة من طريق وعر ، في حرب تُشن على الجهل والمرض والفاقة ، وستظلّ أرحاؤها تدور ، حتى تصبح الكنانة جنّة على الأرض .

فؤاد صروف